

الكريم وسيلة من الوسائل التي تبررهم في الجبن والضعف والحذر، وقد كانوا أحق الناس بما يحفظون من كتاب الله وأحكامه أن تتألف من وحداتهم الصفوف الأولى لمحاربة الأعداء، وتطهير البلاد من شرهم، ولكن هكذا قدر، وهكذا كان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عناصر الفتنة والتخذييل ووجوب التطهر منهم:

أما تطهير الجيش من عناصر الفتنة والتخذييل، فقد عرضت له آياتنا، كما عرضت له آيات أخرى في غير سورة النساء؛ ففي آياتنا الإرشاد إلى جملة من خصائصهم التي تميزهم ويتعرف بها عنهم.

المتناقلون:

فمنهم هؤلاء الذين يتناقلون عن تلبية الدعوة إلى الجهاد، ويثبطون بتناقلهم همم غيرهم، وتفرح قلوبهم بالهزيمة تقع على إخوانهم، ويحمدون الله ويشكرون فضله على تناقلهم وتخليفهم عن هذا القتال، فيقول قائلهم: (قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا) ويظهرون الأسف والحزن على فوات مساهمتهم في القتال إذا توج بالنصر والظفر، وأصاب به المجاهدون فضلا ونعمة، فيقول قائلهم: (يالتيني كنت معهم) فأفوز بما فازوا من الفضل والنعمة.

وإن من يربط اقدامه واحجامة بالنتائج المادية للقتال، ويجعلها أكبر همه دون أن يكون له من الحذب النفسي، والإيمان القلبي، ما يدفعه إلى التضحية في سبيل الإيمان، ونصرة دينه وإنقاذ وطنه، لهو من هذا الفريق الذي لم تنفعل نفسه بحب الدين والغيرة عليه، والدفاع عن بيضته ابتغاء مرضاة الله، وهو بهذا ليس مأمون العاقبة إذا خرج مع المجاهدين.

الناكسون:

ومنهم هؤلاء الذين ينكسون عن القتال حينما يكتب عليهم، ويؤمنون به بعد أن كانوا يتطلعون إليه ويستعجلونه، ويقولون ضنا بحياتهم، وخوفا من الناس (ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب) كلمة الذين يحاولون